Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدوز المرء أن يشبه الشاعر اذا ما امسك بمرآة ، وراح يلهو بها ، ويعكس الصور ، فالشاعر ليس صانع صور بقدر ما هو مرآة صور ، ولا ريب ان هذا المفهوم الافلاطوني يجرد الشاعر من ملكة الخيال التي يستخدمها لاعادة ترتيب الاشياء كما يمكن ان تكون ، على غير ما هو مألوف فيها ، اي لجعل غير المألوف مألوفا ، لان الشاعر اذا كان مجرد حامل مرآة ، فان الصانع اولى منه بالفن حقا ، وهو ما ذهب اليه افلاطون حين وضع شعراء المحاكاة في الدرجة السادسة بعد العراف ، وقبل المزارع ومحترف السفسطة[1] ، او حين وضع الفنان عامة بعد الصانع في نظرية المثل[2]، وظاهر ان محاكاة افلاطون ، ومحاكاة من قلده من النقاد العرب تتجه الى مظاهر الاشياء ، ومن ثم فلا بد أن يغلب عليها الطابع الحسي ، وما يتعلق به من القرب والوضوح .

ولكن ، هل كان حازم يؤثر قرب المحاكاة ، ووضوحها ايضا ؟ يلوح انه كان يولي لطف الكلام ، وغرابته اهتماما خاصا ، ولا سيما انه جعل اقتران الاغراب بالمحاكاة مما يلائم النفس ، وأورد ذلك في تعريفه للشعر[3] ، وحقا انه انكر ترادف المحاكاة التي تعتمد فيها الاستعارات بعضها على بعض بيد أنه كان يعني غالبا ذلك الترادف المفضي الى التعقيد ، ولعله كان يخشى ـ ان هو اباح الترادف ـ استعارة تشبه استعارة أبي نواس في قوله : بح صوت المال ، وهو ما انكره اغلب النقاد ، ولكنه فيما عدا ذلك ، كان يصرح بايثار ما هو غير مألوف ، او قريب من التشبيه ، وهو اصلا كان يقسم التشبيه بهذا الاعتبار قسمين : المتداول، والمخترع ويصف المخترع بقوله : (وهذا اشد تحريكا للنفوس ، اذا قدرنا تساوى قوة التخييل في المعنيين ، لانها انست بالمعتاد ، فربما قل تأثرها

---

(١) انظر : فايدروس ص ٧٥

(٢) انظر : الجمهورية ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥

(٣) انظر : منهاج البلغاء ص ٧١ .